يستطيع بعد ذلك منع دول أخرى معتدلة!!! في العالم العربي من القيام بنفس العمل للمحافظة على توازن القوى الاقليمي وسط الضغوط المتبادلة بين الجانبين؟

وقد أدرك الأميركيون هذه الحقيقة فحاولوا التقليل من شأن هذا الاتفاق الجديد والتأكيد على أنه ليس موجهاً ضُد أي من دول المنطقة، وليس المقصود به الدفاع عن اسرائيل ضد خصومها العرب!! ولكن اتساع بنود الاتفاق وعدم تحديدهـا، واصرار المعارضة الاسرائيلية على شن حرب على بيغن وسحب الثقة من حكومته، يحملان على الظن بأن اتفاق التعاون الاستراتيجي لم يقصد به غير ذلك، خصوصاً وأنه يأتي وسط سلبية أميركية مطلقة في معالجة القضية الفلسطينية وتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية.

وتهاجم المعارضة الاسرائيلية ــ حزب العمل وأحزاب اليسار ــ هذا الاتفاق من عدة نقاط، ترتكز على أنه يربط اسرائيل بالولايات المتحدة بوثيقة معادية للسوفيات في الوقت الذي تتجاهل فيه تهديد أمن اسرائيل من جيرانها العرب. ان ذكـر «الاتحاد السوفياتي» في الوثيقة باعتباره عدواً رئيسياً لاسرائيل يجعل من اسرائيل طرفاً في صراع القوتين العظميين، ويقضي على الجهود المبذولة لتحسين العلاقات مع موسكو. كذلك فان هذا الاتفاق سيؤدي الى تقليل هجرة اليهود السوفيات الى اسرائيل، ذلك السيل الذي توقف ابتداء من أيلول (سبتمبر) عام ١٩٧٩؛ حيث بلغ ذروته (٤٥٠٠ شهرياً) ليصل الى (٣٨٠) في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

ورغم كل ما سبق فقد فازت حكومة بيغن في اقتراع الثقة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي حول هذا الموضوع بالذات، بنسبة ٥٧ صوتاً ضد ٥٣ صوتاً لصالح كتلة ليكود.

وعلى الجانب الآخر، الجانب العربي، هاجمت جميع الصحف العربية دون استثناء، هذا الاتفاق ــ المؤامرة. وفي لقاء السيـد عبد الحليم خدام وزير الخارجية السورية مع المبعوث الأميركي الخاص الى منطقة الشرق الأوسط «فيليب حبيب»، قال خدام لحبيب: «ان الولايات المتحدة، بناء على الاتفاق الأميركي ــ الاسرائيلي، لم يعد لها أدنى حق في ممارسة دور الوسيط أو الحكم» بين الأطراف المتصارعة في منطقة الشرق الأوسط، فقد «أصبح الأميركيون شريكاً مباشراً في الصراع». وعلى حد تعبير مجلة «تايم» الأميركية، كان العداء لهذا الاتفاق في العالم العربي، بلا حدود، فقد وصفته منـظمة التحـرير الفلسطينية بأنه «اعلان حرب». أما المملكة العربية السعودية، فقد أدانت هذا الاتفاق باعتباره صفقة تجعل اسرائيل قادرة على احكام قبضتها على الضفة الغربية، وتعطيها تصريحاً مفتوحاً لزيادة اعتداءاتها على جنوب لبنان.

وحتى هذه اللحظة لم يذع من هذا الاتفاق الجديد غير مذكرة تفاهم عامة حول «التعاون الاستراتيجي» تتضمن بنوداً ومبادىء عامة فضفاضة، تقرر أن الهدف من هذا التعاون هو «التصدي الأميركي ــ الاسرائيلي معاً وفي آن واحد لطاقة التهديدات التي يشكلها الاتحاد السوفياتي في المنطقة»، ثم اختلف الطرفان بعد ذلك حول تفاصيل هذا التعاون. فاسرائيل تعلن على لسان وزير الحرب «شارون» أن ثمة أشكالاً للتعاون سوف تبقى في ملاحق سرية، بينما أميركا تعلن على لسان نظيره واينبرغر أنه لا صحة لادعاءات شارون وأنه ليست هناك بنود سرية، بينما يؤكد «دين فيشر» المتحدث باسم الخارجية الأميركية أن هناك «تفاصيل» سرية، لا بنود سرية.